التحذير الحادي عشر
أشر البلاء سماع الغناء

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [لقمان : ٦] .

برئنا إلى الله من معشر ... بهم مرض من سماع الغنا
وكم قلت : يا قوم أنتم على ... شفا جرف ما به من بنا
شفا جرف تحته هوة ... إلى درك كم به من عنا
وتكرار ذا النصح منا لهم ... لنعذر فيهم إلى ربنا
فلما استهانوا بتنبيهنا ... رجعنا إلى الله فى أمرنا
فعشنا على سنة المصطفى ... وماتوا على تنتنا، تنتنا

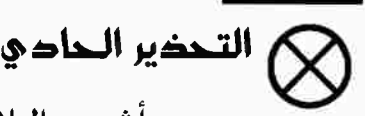

التحذير الحادي عشر

أشـــر البلاء ســـماع الغناء

إذا كانت الهواتف المحمولة والهواتف المنزلية التى ليس عليها رقيب من أعظم ما ابتلى به المسلمون فى نشرالعلاقات غيرالمشروعة ،فهناك وسيلة أكثر رواجاً و إنتشاراً وأكثر ترويجاً للعلاقات المحرمة وأكثر دعوة إليها ،بربك هل عرفتيها ؟ الغناء أليس كذلك وذلك لأنه يعمل على إثارة الشهوات ومخاطبة العواطف واللعب بالمشاعر .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله فى إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان:

(ومن مكائد عدو الله ومصائده التى كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين ،وصاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين،سماع المكاء والتصدية والغناء بالآلات المحرمة ليصد القلوب عن القرآن ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان ،فهو قرآن الشيطان والحجاب الكثيف عن القرآن وهو رُقية اللواط والزنا ،وبه ينال الفاسق من معشوقه غاية المُنى ،كاد به الشيطان النفوس المبطلة حسنه لها مكراً وغروراً وأوحى إليها الباطل على حسنه فقبلت وحيه واتخذت لأجله القرآن مهجوراً) ، وروى على بن المجعد وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع) .

وقال ابن القيم رحمه الله لما ذكر هذا الأثر:

وسر المسألة أنه قرآن الشيطان فلا يجتمع هو وقرآن الرحمن فى قلب أبداً وأيضاً فإن أساس النفاق أن يخالف الظاهر الباطن وصاحب الغناء بين أمرين،إما أن يتهتك فيكون فاجراً أو يظهر النسك فيكون منافقاً فإنه يظهر الرغبه إلى الله عز وجل

والدار الآخرة وقلبه يغلى بالشهوات ومحبه ما يكرهه الله ورسوله ﷺ من أصوات المعازف وآلات اللهو وما يدعو اليه الغناء ويهيّجه) .

وقال أيضًا: ومن المعلوم عند القوم أن المرأة إذا استُصعبت على الرجل أجتهد أن يسمعها صوت الغناء فحينئذٍ تُعطى الليان وهذا لأنها سريعة الإنفعال للأصوات فإذا كان الصوت بالغناء صار إنفعالها من وجهين: من جهة الصوت ومن جهة معناه، قال: فأما إذا أجتمع إلى هذه الرقية الدف والشبابه والرقص بالتخنث والتكسر، فلو حبلت المرأة من غناء لحبلت من هذا الغناء ، فلعمر الله كم من حرة صارت بالغناء من البغايا) . انتهى

سُئل الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ما حكم الأغانى هل هى حرام أم لا؟:

فأجاب :إن الاستماع إلى الأغانى حرام ومنكر ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وصدها عن ذكر الله عز وجل وعن الصلاة وقد فسر أكثر أهل العلم قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [لقمان :٦]، بالغناء وكان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقسم على أن لهو الحديث هو الغناء) . (١) انتهى .

(١) باختصار من كتاب الأدلة من الكتاب والسُّنَّة تحرم الأغاني والملاهي وتحذر منها ، فضيلة الشيخ / عبد العزيز ابن باز - رحمه الله - .

الأدلـــة على تحريم الغنـــاء

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم :

قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦) ﴾ [لقمان:٦] .

قال ابن كثير رحمه الله : ذكر ربنا حال السعداء الذين يهتدون بكتاب الله وينتفعون بسماعه ثم ذكر بعدها حال الأشقياء الذين أقبلوا على المزامير والغناء والألحان وآلات الطرب،وحلف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثلاثاً على أن المراد بلهو الحديث فى هذه الآية الغناء ، وكذلك ثبت عن بن عباس ترجمان القرآن رضي الله عنهما أنه قال : لهو الحديث هو الغناء وأشباهه وقال بن عمر رضي الله عنهما : إنه الغناء .

قال سبحانه وتعالى :﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا (٦٤) ﴾ [الإسراء:٦٤] .

قال ابن كثير رحمه الله فى تفسيره : وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ قيل : هو الغناء ، وقال مجاهد : باللهو والغناء أى استخفهم بذلك .

ثانياً : الأدلة من السُّنَّة المطهرة :

قال رسول الله ﷺ : (**ليكونن فى أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**) رواه البخارى.

والمعازف : هى آلات اللهو بجميع أنواعها فانظر كيف ذمهم النبي ﷺ على استحلالها وقرن ذلك باستحلال الحر، وهى الفروج يعنى : استحلال الزنا، وباستحلال الحرير والخمر وتوعدهم بالخسف والمسخ مما يدل على شناعة استباحة المعازف ﷺ .

وقال رسول الله ﷺ : (**ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير**) صحيح الجامع الصغير للألباني .

وقال رسول الله ﷺ : (**إن الله بعثني رحمة للعالمين وأمرني أن أمحق المزامير والكبارات**) مسند أحمد

وقال رسول الله ﷺ : (**إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين :صوت عند نعمة : لهو ولعب ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبة :خمش وجوه وشق جيوب**) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ

ثالثاً :الأدلة من أقوال السلف الصالح

- قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : الغناء والعزف مزمار الشيطان .
- قال ابن مسعود رضي الله عنه : الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع.
- قال ابن عباس رضي الله عنهما : الغناء من الباطل ، وقال جابر رضي الله عنه الغناء حرام .
- قال الإمام عمر بن عبد العزيز رحمه الله: الغناء بدؤه من الشيطان، وعاقبته سخط الرحمن .
- قال الإمام مالك رحمه الله : الغناء إنما يفعله الفساق عندنا ، والشافعية يشبهون الغناء بالباطل والمحال .
- قال الإمام أحمدرحمه الله : الغناء ينبت النفاق فى القلب فلايعجبنى .
- قال أصحاب الإمام أبى حنيفةرحمهم الله : استماع الأغانى فسق .
- قال الإمام القرطبى : الغناء ممنوع بالكتاب والسُّنَّة .
- قال الإمام ابن الصلاح : الغناء مع آلة الإجماع على تحريمه .

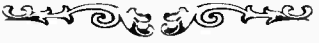

الغناء وسوء الخاتمة

فتاة كانت تعشق الرقص والموسيقى... كان هناك عرس فى أحد قصور الأفراح خلال السنة الماضية.. وكانت هناك مدعوة بدأت ترقص على كل الأغانى من بداية الليل واستمرت على حالها هذه عدة ساعات وماكان فستانها إلا قطع بسيطة تستر بعض من جسمها « كاسيات عاريات » والعياذ بالله...وقد أستمرت فى رقصها حتى سقطت مغشية على الكوشة قبل أن تأتى العروس والعريس فأخذت الحاضرات يفقنها ولكن بدون فائدة .. فتقدمت إحدى زميلات هذه المدعوة إلى الكوشة فقالت أنا أعرف كيف تفيق؟ ، فقط زيدوا من الموسيقى والطبل حول أذنيها فهى ستنتعش و تفيق فزادو صوت الموسيقى حولها لعدة دقائق ولكن دون جدوى .... .

فكشفت عليها بعض الحاضرات فوجدوها ميتة !! فاسرعت الحاضرات بتغطيتها ولكن حدثت المفاجأة .. يا للهول أنكشفت الجثة حيث لم تثبت عليها العبىّ اللتى غُطت بها، تتطاير العبىّ كلما حاولوا تغطيتها فترتفع من جهة وتنقلب مرة من جهة الصدر ، ومرة من جهة الفخذين ، ومرة من جهة الرأس والأرجل وهكذا .

وفى هذا الأثناء ارسلت بعض الحاضرات لدعوة زوج هذه المرأة وأخذوا يحاولوا أن يستروها بالعبىّ ولكن دون فائدة فكلما غطوها طارت العبىّ من فوقها ، واستمر الحال على ذلك وسط رعب الحاضرات من الموقف ، فحضر زوجها مسرعاً وحاول تغطية عرضه بشماغه « غطاء يغطي الرأس للرجال » ويمسك طرفاً منه فيرتفع الطرف الآخر ، ويمسك الآخر فيرتفع الرابع ، واستمر الحال على ذلك حتى أخذوها للغُسل والدفن وكذلك حصل للكفن ، فكلما

وضعوا الكفن عليها ارتفع وانكشفت فحاولوا مراراً ولكن بدون جدوى ، فسأل الحاضرون من أقاربها أحد الأخيار من الحاضرين ، والذى كان حاضراً عند الرجال وقت تكفينها عن هذا الأمر ؟ ، و ما العمل فى ذلك ؟؟؟ ، فقال لهم : تدفن كما هى فهذا نصيبها وهذا ما اكتسبته من الدنيا ..... ـ والعياذ بالله ـ فدفنت على حالها ... عارية .... .

اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة .